فنون الحداثة وأثرها على التمثال الأدمي في النحت الحديث

MODERNIST ART AND ITS IMPACT ON THE HUMAN FIGURE IN MODERN SCULPTURE

منة حسيب[١]، أ.د. **محمد السيد العلاوى**[٢]، د. **منار مصطفى درويش**[٣]
قسم النحت – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان، مصر (١،٢،٣)

Menna Hassib[1], Prof. Dr. **Mohammad Alalawy**[2], Dr. **Manar Mostafa Darwish**[3]
Sculpture Department – Faculty of Fine Arts – Helwan University, Egypt (1,2,3)

menna.tarek.hassib@gmail.com[1] - menna.hassib@bue.edu.eg[1],
mohammadalalaw@f-arts.helwan.edu.eg[2], manardarwish2013@gmail.com[3]

-- Paper Extracted from Thesis --

الملخص

يرتبط ظهور الحداثة ارتباطًا وثيقًا ببداية التصنيع في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية. مع انتقال العمالة من الزراعة إلى الصناعة، شهدت مدن مثل باريس ولندن نموًا سريعًا، مما أثر بشكل عميق على الديناميات الاجتماعية والاقتصادية. أعادت هذه التحولات تشكيل الحياة اليومية وفهم الناس للعالم، وجعلت المدن مراكز للنشاط الاقتصادي والاجتماعي. كانت الحداثة الفنية رد فعل لهذه التغيرات، حيث عكست واقعًا اجتماعيًا جديدًا يتسم بالإبتكار والتقدم. دفع التحول إلى الإنتاج الميكانيكي الفنانين للتجريب بأساليب جديدة، مما أدى إلى ظهور حركات مثل التأثيرية والتعبيرية كما ساهمت التطورات التكنولوجية مثل التصوير الفوتوغرافي والطباعة في تيسير الوصول للفن وتعزيز التواصل بين الثقافات. يستكشف هذا البحث التأثيرات العميقة لهذه التطورات على المشهد الفني في أواخر القرن التاسع عشر مع عرض بعض النماذج التي توضح التطور الذي مر به التمثال الأدمي.

الكلمات المفتاحية

الحداثة؛ التمثال الآدمي؛ الحركات الفنية

ABSTRACT

The development of modernity is closely linked to the rise of industrialization in Western Europe and North America. As people moved from farming to factory work, cities like Paris and London grew rapidly, significantly changing social and economic life. This shift transformed everyday experiences and how people viewed the world, making cities hubs of activity. Artistic modernity emerged as a reaction to these changes, reflecting a new reality focused on innovation and progress. The move towards machine production during the Industrial Revolution encouraged artists to explore new ways of expressing themselves, leading to movements like impressionism and expressionism. Technological advances, such as photography and mass printing, made art more accessible and promoted cultural exchange. This paper examines the significant effects of these changes on the artistic scene in the late 19th century, showing how artists responded to, interpreted their complex, and changing world along with examples to show the development of the human figure in sculpture accordingly.

KEYWORDS

Modernism; Human Figure; Artistic Movements

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

١. المقدمة

لطالما كانت الشخصية الآدمية موضوعًا مفضلًا للفنانين فمنذ العصور القديمة صور الرسامون والنحاتون الأشخاص الأكثر أهمية في مجتمعاتهم من الملوك والملكات والأبطال والآلهة والقديسين حتي الفنانين وعامة الناس. أما بالنسبة للفنانين، فإن التمثال الآدمي يعني أكثر من مجرد إعادة إنتاج صورة لشخص ما فالصورة واللوحة والعمل النحتي يمكنهم تسجيل موضوع معين والتعبير عنه من وجهة نظر الفنان الخاصة. ورغم الثورة علي كثير من مفاهيم ومبادئ الفنون الكلاسيكية إلا أن الشكل الآدمي قد ظل هو الوعاء الأكثر إستخدامًا للمفاهيم والمبادئ الجديدة التي نادت بها واعتنقتها التيارات الفنية الحديثة.

ولقد تأثرت الحركات الفنية بالتحولات السياسية وانفتاح المجتمعات والثقافات المختلفة والثورة الصناعية فكانت نشأة كل مدرسة فنية أو تيار فني هو رد فعل للأوضاع السائدة تشبعًا منها وتطلعًا للتغير وكل ما هو جديد ومبتكر. وقد عزز المزج بين التطورات التكنولوجية والتعرض للثقافات الأخري وسرعة التغيرات من ظهور نهجًا فنيًا جديدًا متعدد الأوجه تحت مسمي الحداثة. وقد تغير المجتمع ليرعي مفهوم فني جديد يدعي بالفن الحديث أو حركة الحداثة، وكان يعمل فنان هذه الحركة علي التقاط الصور المفعمة بالأحاسيس والمشاعر في هذا العصر التي تتجاوز الحاضر البسيط والواقع الذي يعيشه لإشراك الفنانين في الفحص النقدي أو التفكير في كينونه الفن نفسه. لهذا حركة الحداثة تتضمن إهتمامات حول مفهوم الفن والمعايير الجمالية بغض النظر عن تكوين مشاهد فنيه من إنتاج الفنان لحياته المعاصره.(Kleiner, 2008)

ولطالما كان فن النحت يميل نحو العناصر الإنسانية، فتصوير الشكل الآدمي له قدر كبير من الأهمية، حيث يمكن أن يعبر عما يمر به الإنسان في فترة زمنية ما. وقد توالت المدارس الفنية الحديثة بدءً من المدرسة الكلاسيكية الجديدة والمناداة لعودة الكلاسيكية مرورا بالمدرسة الرومانسية والمحاولة للهروب من قيود العقلانية ثم الحركة الواقعية والتأثيرية والتعبيرية إلي جانب إندلاع الحرب العالمية الأولي مما أثر علي فنون هذه الفترة ويلي ذلك فنون ما بعد الحداثة والتي أخذت طابع مختلف عن فنون الحداثة حيث تميزت بفردية أكبر وتعرفنا علي فناني هذه المرحلة كل علي حدا علي عكس فترة الحداثة التي تكونت من نتاج إتفاق فكري لمجموعة من الفنانين معًا و قد قدمت لنا فنون الحداثة مفاهيم جديدة تتعلق بفردية المجتمع والفلسفة التفكيكية والثقافة الإستهلاكية وعلي الرغم من إختلاف مفاهيم المدارس الفنية الحديثة إلا أن العنصر المشترك بينهم هو التمثال الآدمي ويتتبع هذا البحث شكل ومفهوم التطور الذي طرأ علي التمثال الآدمي من متغيرات خلال فترة الحداثة و إلي ما بعد الحداثة.

١,١ مشكلة البحث:

يسعي هذا البحث لتتبع التغييرات المختلفة علي شكل و مفهوم التمثال الآدمي حتي نوضح تأثير المفاهيم و القيم الجمالية والتشكيلية لمدارس الحداثة وما بعد الحداثة علي التمثال الآدمي. ومن هنا يأتي سؤال البحث؛ ما هو تأثير كل من مفاهيم وقيم ومبادئ مدارس الحداثة وما بعد الحداثة علي التمثال الآدمي.

٢,١ أهداف البحث:

- التعرف علي العوامل التي أثرت علي فنون الحداثة وما بعد الحداثة
- معرفة كيف تأثر التمثال الآدمي بمفاهيم المدارس الفنية والتيارات الحديثة
- التعرف علي كيفية تطور شكل التمثال الآدمي من القديم إلي الحديث

٣,١ أهمية البحث:

- توفير المعلومات وشرح أشكال التغييرات التي طرأت على التمثال الآدمي خلال المدارس الفنية الحديثة المختلفة
- التعرف علي العوامل التي أثرت علي فنون الحداثة وما بعد الحداثة خاصة في فن النحت المتعلق بالتماثيل الآدمية

٤,١ فروض البحث:

- تأثر التماثيل الآدمية بمفاهيم وفكر مدارس الحداثة وما بعد الحداثة
- تغير وتطور القيم التشكيلية للتمثال الآدمي في فنون الحداثة وما بعد الحداثة عن المفاهيم القديمة
- تأثير الظروف السياسية والإجتماعية علي نشأة الحركات الفنية الحديثة

٥,١ منهج البحث:

- يتبع البحث منهج تحليلي وصفي مقارن

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

٦,١ حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** من عصر الفترة الكلاسيكية الجديدة وبداية الحداثة إلي ما بعد الحداثة
- **الحدود المكانية:** أوروبا و الولايات المتحدة

٢. الفن الحديث وأثر الثورة الصناعية

مع بداية التصنيع في غرب أوروبا وأمريكا الشمالية ظهرت الحداثة حيث ازدادت المدن وتناقصت فرص العمل في الزراعة مما دفع العمال للعمل في مجال التصنيع. وشهدت المدن مثل باريس ولندن ازدهارًا سكانيًا ملحوظًا وزادت الخدمات الموجهة لهؤلاء المواطنين الجدد فظهرت المطاعم والحانات ودور السينما وقاعات الموسيقى والنزل. خلقت هذه الأعمال فرص عمل وفرت عادات وتوقعات إجتماعية جديدة. وإن الحداثة تنشأ من الثقافة الحضرية، حيث يمكن الوصول التجاري إلى الأنشطة الترفيهية والإحتياجات اليومية. وتشير الحداثة إلى حالة المجتمع الرأسمالي ما بعد الصناعي. الحداثة الفنية تعبّر ببساطة عن هذا النوع من التنظيم الإجتماعي. ترتبط الحداثة بالأفكار الجديدة والتقدم وتعكس الرؤية السائدة للمجتمع حيث يلعب استهلاك الأشكال الجديدة من الترفيه دورًا مركزيًا إلى جانب إحتياجات الحياة اليومية. وكان ظهور المتاجر وفكرة التسوق كنشاط ترفيهي إحدى علامات صعود الحداثة في الغرب، وكان الشعور بالتناقض الواسع نحو الحداثة نفسه يشير بوضوح إلى هذا الإتجاه. استقبل كثيرون التقدم التكنولوجي والإزدهار الإقتصادي بإعتباره دافعًا للحداثة، في حين شعر آخرون بالحذر من التركيز المستمر على التغيير والتحسين، مع التشديد على استغلال رأس المال للعمال وتحسين ظروف العيش المؤسفة للفقراء. وإن الفن الحديث كغيره من أشكال الحداثة يعتبر استجابة لمختلف الضغوط السياسية والإقتصادية والثقافية المرتبطة بالحداثة. (Arnason & Mansfield, 2012) وما نسميه الإنقطاع عن التقاليد هو الذي يميز فترة الثورة الكبرى في فرنسا، فقد كان حدثًا لا مفر منه لتغيير السياق بأكمله الذي عاش وعمل فيه الفنانون. فقد بذلت الأكاديميات والمعارض والنقاد وعشاق الفنون جهدًا كبيرًا لإدخال التمييز بين الفن بمجرد الممارسة عن طريق إتقان الحرفة سواء كان ذلك للرسام أو البنَّاء. كانت هذه الأسس التي استند إليها الفن طوال تاريخه تُقلب من جهة أخرى فقد بدأت الثورة الصناعية في تدمير تقاليد الحرفة القوية مباشرة حيث أدت إلى استبدال العمل اليدوي عبر الإنتاج الآلي وورشة العمل في المصنع. (Gombrich, 1995)

٣. التجربة الفنية والتحولات الإجتماعية في نهاية القرن التاسع عشر

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، شهد الفن فترة كبيرة من التجريب. كانت الثقافات وأساليب الحياة في أوروبا وأمريكا تتغير بشكل جذري حيث انتشرت شبكات السكك الحديدية بسرعة وعبرت السفن البخارية محيطات العالم وأدى النمو الصناعي إلى نقل الفقراء من الريف إلى المدن. أصبحت المدينة التي تقدم وسائل حديثة للنقل مثل الترام وتقنيات جديدة مثل الكهرباء مركزًا للنشاط الإقتصادي والنمو. وكان النمو الإقتصادي المتسارع يخلق في المقابل فئة متوسطة ثرية، لديها الوقت والمال للإلتفات إلى الترفيه والأنشطة الثقافية وأولئك الذين لا يستطيعون تحمل تكلفة صورهم الفنية يمكنهم شراء طبعات فوتوغرافية بكميات كبيرة، حيث أصبحت الثقافة التي يستهلكها الناس لأول مرة جزءًا مركزيًا من هويتهم وإشارةً للوضع الإجتماعي الذي يتطلعون إليه. (Dewitte et al., 2015) وكان للإزدهار الإقتصادي أيضًا عواقب سياسية حيث غزت الدول الأوروبية القوية الإمبراطوريات حول العالم ودخلت في منافسة على الأراضي والموارد وتفاقمت هذه التوترات حتى بلغت ذروتها في كارثة الحرب العالمية الأولى في الفترة من ١٩١٤ إلى ١٩١٨.

وقد ظهرت العديد من الأعمال الفنية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومعظمهم من فناني التجريب الذين يدفعون حدود التقاليد الفنية ويحاربون المفاهيم الفنية القائمة منذ فترة طويلة بهدف نقل روح عصرهم ومن المهم أن نتذكر أن الكثير من الفن ذي القيمة الفنية اليوم كان يُعتبر مثيرًا للصدمة في زمنه، لاسيما بالنسبة لأولئك الذين كانوا يعجبون بالفنانين الذين يستخدمون التقاليد الكلاسيكية التي أنشأتها وحافظت عليها الأكاديميات الفنية وغالبًا ما كانت هذه المؤسسات ممولة من الحكومات، تأسست لتدريب الفنانين على إنتاج أعمال فنية في أسلوب معين ومتبعين لأفكار محددة حول ما هو مناسب لموضوعات الأعمال الفنية. في الواقع، كان فنانو الحداثة غالبًا ما يُقارنون بطريقة سلبية بشكل متكرر مع أولئك الذين يتلقون الدعم والمعارضة من النظام الأكاديمي. وفي نهاية القرن التاسع عشر، أدت هذه الإنقسامات إلى تأسيس طرق جديدة لبيع وعرض الأعمال الفنية خارج الصالون التقليدي.

٤. الحرب العالمية الأولى والفوضى والدادا العالمية

اندلعت الحرب العالمية الأولى المعروفة أيضًا بـ "الحرب العظمى" عام ١٩١٤، وكانت حدثًا مأساويًا غير مسبوق. خلال أربع سنوات، فقد أكثر من تسعة ملايين جندي حياتهم. في يوم انطلاق معركة الصومال وحدها، فقدت بريطانيا ٦٠،٠٠٠ رجل. عندما

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

انتهت الحرب رسميًا في عام ١٩١٩، تغيرت خريطة أوروبا. (Kleiner, 2013) وعلى الرغم من ذلك، لم ينجح السلام في محو آثار هذا الصراع العالمي الذي غيّر تصوّر الناس للعالم. وكانت إحدى الآثار الرئيسية للحرب العظمى ظهور حركة فنية تُعرف بالدادا. رأى الداداويون أن العقل والمنطق هما ما تسببا في المأساة الجماعية للحرب العالمية الأولى، وقرروا أن السبيل الوحيد للنجاة هو من خلال الفوضى وغير المنطقية والحدس.

أخذت حركة الدادا طابعًا سياسيًا نشطًا حيث قاد الدادايون في برلين تقنية فنية جديدة تعرف بإسم الكولاج باللغة الفرنسية، وهي عبارة عن إنشاء تكوينات فنية بإستخدام أجزاء من الورق. سُميت إصداراتهم في برلين بـ "الفوتومونتاج"، حيث كانت تتألف تكويناتهم تقريبًا بالكامل من أجزاء من صور المجلات، وكانت تجمع غالبًا في تشكيلات متناقضة تتحدي السرد المنطقي. كان الكولاج ينسجم مع رغبة الدادا في استغلال الصدفة في عملية الإبداع الفني وكان يعتبر مقاومًا للتقاليد الفنية.

٥. الإضطراب العالمي والحرب العالمية الثانية والثورة الفنية

في النصف الأول من القرن العشرين، شهد العالم فترةً من الإضطرابات الكبيرة. بين عامي ١٩٠٠ و ١٩٤٥، دارت حربان عالميتان، نشأت الشيوعية والفاشية والنازية، وتأثرت البلاد بالكساد الإقتصادي الكبير. كانت هذه الفترة أيضًا حقبة من التحول الجذري في المجال الفني حيث تحدى الفنانون المفاهيم الأساسية حول هدف الفن وشكل العمل الفني. كانت الثورة الفنية تتزامن مع الإضطرابات السياسية والإجتماعية والإقتصادية عبر التاريخ ولكن الإتجاهات الفنية الجديدة التي استكشفها الفنانون في هذه الفترة لم تكن بارزة وثابتة مثلما كانت من قبل.

مع تأثير الإضطرابات السياسية والإقتصادية في بداية القرن العشرين، بدأ الفنانون يبحثون عن معانٍ جديدة للفن في هذا العالم المتغير بعد تحطم الأنظمة الإجتماعية القديمة وإستبدالها بأنظمة جديدة كالشيوعية والرأسمالية. وكنا قد شهدنا تحديات متزايدة في القرن التاسع عشر لتقاليد الفن من قِبل الحركات الفنية الحديثة. هذا الإستجواب المستمر للواقع السائد أدى إلى ظهور مفهوم "الفنانين الرواد". هذا المصطلح الذي يأتي من الإستخدام العسكري الفرنسي في القرن التاسع عشر يرتبط بالقوات المرسلة من قبل الجيش الرئيسي للإستطلاع وتنفيذ هجمات مفاجئة. استخدمه السياسيون ورؤساء الفكر لوصف أنفسهم، ثم انتقل إلى عالم الفن في ثمانينيات القرن التاسع عشر، حيث استخدمه الفنانون والنقاد للدلالة على الفنانين الذين تجاوزوا حدود الفن التقليدي وكانوا روادًا في عصرهم.

رفض هؤلاء الفنانون المتمردين التقاليد الكلاسيكية والأكاديمية، وبدأوا بشغف في استكشاف مبادئ الرسم والنحت ووسائط أخرى بشكل مختلف. ورغم أن الجمهور العام قد وجد الفن الرائد غامضًا، إلا أن مبادئ الحداثة في القرن التاسع عشر جذبت أعدادًا متزايدة من الفنانين مع بداية القرن العشرين.

٦. الفن وثقافة المستهلك في عصر الحداثة وما بعد الحداثة

إزداد الإهتمام بالتجريد بشكل كبير في الوسط الفني خلال النصف الأول من القرن العشرين، واستمر هذا الإهتمام في التزايد في العقود التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية. وعلى الرغم من ذلك، ظهرت ردود أفعال ضد الفن التشكيلي في الرسم والنحت. أعاد فنانو حركة البوب استخدام جميع الوسائل التي استبعدها الفنانون التجريديون بعد الحرب من أعمالهم. أحيوا الأدوات التقليدية المستخدمة لتوصيل المعاني في الفن، مثل الإشارات والرموز والإستعارات والصور الشكلية. لم يقتصروا على التمثيل فقط بل جعلوا فنهم جزءًا من ثقافة المستهلك ووسائل الإعلام الجماعية في فترة ما بعد الحرب، مما جعله أكثر إمكانية وفهمًا للشخص العادي. ويعود اسم "فن البوب" (وهو المصطلح الذي أطلقه الناقد الفني البريطاني لورنس ألواي (١٩٢٦-١٩٩٠)) إلى "الفن الشعبي" وكان يشير إلى الثقافة الجماهيرية والصور المألوفة للبيئة الحضرية المعاصرة.

٧. نتائج الحرب العالمية الثانية

اندلعت الحرب العالمية الثانية بكل الدمار الذي خلفته في جميع جوانب الحياة السياسية والإقتصادية والنفسية وقد أدي إلقاء القنابل الذرية من قبل الولايات المتحدة على مدن اليابان هيروشيما وناجازاكي عام ١٩٤٥ إلي نقطة تحول ليس فقط في الحرب نفسها ولكن في التوازن الجيوسياسي وطبيعة الصراع الدولي أيضًا. أما بالنسبة لجيل ما بعد الحرب فقد أصبح الهجوم النووي تهديدًا حقيقيًا جدًا. وقد قامت الدولتان النوويتان العظميتان الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي، بتقسيم العالم إلى مجالات نفوذ وتدخلت كل منهما بإنتظام سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا في أي مكان وأينما رأت مصالحها مهددة.

وفي الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٨٠، شهد المجتمع الثقافي اضطرابات كبيرة في الولايات المتحدة، حيث ظهرت حركات تطالب بحقوق الأمريكيين من أصل أفريقي، وحرية التعبير في الجامعات، ومعارضة حرب فيتنام. أدى ذلك إلى تمرد بين الشباب، وتطورت ثقافة جديدة ترفض السياسات التقليدية والقيم الإجتماعية. وقد تبنى الشباب أسلوب حياة مختلفاً يشمل تغيير اللباس والأخلاق، وانتشرت الموسيقى الروك وثقافة المخدرات. كما رفض العديد منهم المناهج الجامعية الغربية، معبّرين عن رفضهم للإندماج في المجتمع التقليدي. وقد أثرت الثقافة المعارضة في الستينات والسبعينات بقوة على المجتمع الأمريكي، حيث تعكس

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

حركات مثل حقوق المدنيين وتحرير المرأة روح التمرد ضد العنصرية والتمييز. بدأت النساء في تحدي الهيمنة الذكورية التي تقيد حقوقهن السياسية والإقتصادية، واتهمت الحركة النسوية مؤسسات المجتمع، خاصة العائلة التقليدية، بتعزيز السلطة الذكورية وتقليل قيمة المرأة. كما رأت أن الفنون والعلوم والمؤسسات في الثقافة الغربية تخفي سيطرة الرجال على المجتمع.
بدأ المجتمع بطرح تساؤلات حول ممارسات السلطة والسعي لتغيير توازن القوى. بعد حركة حقوق المدنيين والنسوية، ظهرت مجموعات تنادي بالإعتراف والإحترام والحماية القانونية، وتكافح التمييز السياسي. كما ساهمت الدراسات الأكاديمية مثل الثقافة والنظريات الأدبية والإستعمارية في تعزيز النقاش حول السلطة. نتيجة لذلك، أصبحت الهوية، سواء فردية أو جماعية، موضوعاً مهماً للنقاش والإبداع لدى الفنانين والنحاتين والمصورين.
وقد بدأت بذلك الفترة الحديثة في الفن حوالي عام ١٨٦٠ واستمرت حتى ١٩٦٠، تلتها الفترة المعاصرة التي تستمر حتى اليوم. استجاب الفنانون خلال هذه الفترات للأحداث العالمية والتطورات في عالم الفن. بعضهم استمر في التجارب الفنية مثل التجريد وابتكار وسائل جديدة للتعبير عن أفكارهم، بينما رفض آخرون استخدام الأساليب التقليدية وابتكروا طرقًا متنوعة وغير محدودة. بعض الفنانين أعادوا استخدام الصور الواقعية والأساليب القديمة، بينما ركز آخرون على الأفكار والمفاهيم أكثر من التنفيذ الفعلي واستلهم الفنانون من الثقافة الشعبية والهوية الثقافية التقليدية في أعمالهم الفنية.

٨. ما بعد الحداثة والهوية والتعددية الثقافية

في مرحلة ما بعد الحداثة وفيما يخص الهوية والتعدد الثقافي، كان للفنون استجابات للتحولات في المجتمع والأحداث الثقافية التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين، ومن بين تلك الأحداث كانت الفظائع الناجمة عن نظام النازية الإستبدادي والحرب الباردة والجدل حول مشاركة الولايات المتحدة في حرب فيتنام. (Dewitte et al., 2015) بدأ الأفراد الذين كانوا مضطهدين أو مميزين في الماضي في المطالبة بحقوقهم. نادت حقوق الإنسان في الولايات المتحدة بالمساواة للأمريكيين الأفارقة بينما أكدت حركة النسوية حق المرأة في المعاملة المتساوية والإمتيازات والفرص والأجور والمكانة نفسها التي يحظى بها الرجال. وبناءً على خيبة الأمل في الهياكل الحكومية الكبيرة، بدأ بعض مفكري ما بعد الحداثة يقترحون أن القوة لا تأتي من قائد واحد بل من الجماهير. ونتيجة لذلك، اهتم الفن بشكل واضح بالقضايا الإجتماعية وبمعالجة مخاوف عالم متعدد الثقافات.

٩. الأهمية الرمزية والثقافية للشكل الآدمي في الفن

يتأثر أي شخص يواجه عملًا فنيًا، سواء كان يعيد إنتاجه جماليًا أو يفحصه بشكل منطقي، بثلاث عناصر رئيسية وهي: الشكل المتجسد، الفكرة (أي في الفنون البصرية الموضوع)، والمحتوى. فإن وحدة هذه العناصر الثلاثة هي ما يتم تحقيقه في التجربة الفنية وتدخل جميعها في ما يُسمى بالإستمتاع الجمالي بالفن." (Erwin, 1976) لذلك تعتمد تجربة إعادة إنتاج العمل الفني، ليس فقط على الحساسية الطبيعية والتدريب البصري للمشاهد، ولكن أيضًا على تجهيزه الثقافي.

١٠. التمثال الآدمي في فن النحت

منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث كان الجسم الآدمي محورًا للإلهام والتعبير الفني. بدءًا من فترة الأيديولوجيا المثلى في العصور الكلاسيكية وصولاً إلى فترة النهضة التي ارتبطت بالنسب المثالية ومرورًا بالواقعية البسيطة والسريالية في العصر الحديث ووصولًا إلى الفن المعاصر الذي يتناول قضايا الألم والدمار، استخدم الفنانون تصوير الشخصية الآدمية كوسيلة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم. يُعتبر الشكل الآدمي وسيلة تعبير شائعة توحي بالجمال وتعكس كيفية رؤية الناس لأنفسهم والعالم من حولهم. بالإضافة إلى تصوير الجسد، يقدم الفن الذي يحتوي علي العنصر الآدمي الفرصة لإستكشاف حالة الإنسان وطبيعة وجوده في العالم كما يقدم وسيلة مشتركة للتعبير عن البشر ويوفر أيضًا وسيلة للتأمل في الحالة الآدمية والطبيعة الوجودية للواقع.

١١. العنصر الآدمي كوسيلة إلهام

شغلت الإنسانية والحالة الوجدانية الفنانين منذ زمن بعيد وقد انعكست هذه الإهتمامات في مختلف تمثيلات الجسم الآدمي في النحت ووسائل فنية أخرى. من النحت الكلاسيكي والهلينستي البطولي إلى لوحات النهضة المستلقية وروعة العصور الباروكية ومن الواقعية الصارمة والسريالية في الفن الحديث إلى الأعمال الفنية المعاصرة التي لا تسعي وراء المثالية والكمال، كان الجسم الآدمي موضوعًا ومصدر إلهام لأعمال الفن في جميع العصور والحركات الفنية. ونتيجة لذلك، نلاحظ أن الشكل الآدمي يتم استخدامه كوسيلة شائعة للتعبير عن الحكم الجمالي على الحالة الإنسانية عبر الزمن والمكان.
ويظل دائما العنصر الآدمي الموضوع المحوري للفن. استمرارية الشكل الآدمي في النحت من عصور ما قبل التاريخ إلى عصور ما بعد الحداثة تشير إلى حاجة الإنسان لتعريف نفسه وإعادة إبداعه. على مر العصور منح النحت للجسم الآدمي مجموعة متنوعة لا حصر لها من التفسيرات ونتيجة لذلك كان شكل التمثال الآدمي مرنًا مثلما كان الخيال والذوق الآدمي.

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

١٢. تطور التمثال الآدمي علي مر العصور والحضارات المختلفة

كانت الفترة الكلاسيكية مشهورة بإنتصار تمثيل الإنسان في صورة مثالية. تمت دراسة الجسم الآدمي بشكل خاص من أجل قيمته الجمالية فنري أن غالبًا ما تصور تماثيل الآلهه في أجمل شكل للجسم الآدمي. فقد تم استبدال التماثيل القديمة الصلبة بأجسام في وضعيات دينامية مما أدى إلى تقديم تمثيل أكثر واقعية للشكل الآدمي. وكان قمع العواطف يُعتبر سمة نبيلة فتم تصوير تعبيرات الوجه بشكل جاد لا يظهر به أي انفعالات همجية. كان الجمال يعتمد على التناغم الذي انعكس علي الإهتمام الدقيق بالنسب. ومثال على ذلك تمثال الإله أبولو (حوالي ٤٦٠ قبل الميلاد) (شكل ١) للفنان الإغريقي "فيدياس" يقدم التمثيل المثالي للشكل الآدمي وفقًا للتقليد اليوناني الكلاسيكي بحيث تكون النسب مثالية وملامح الوجه جامدة ويتميز بصفات الشباب والعقلانية والإعتدال مع التوازن المتناغم بين الروح والشكل.

في الفن الهيليني تطور نحت التمثال الآدمي وأصبح أكثر واقعية. فنلاحظ تمثال الإله "أبولو بيلفيدير" في العصور الهيلينية (أواخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد) (شكل ٢) ونري أنه أكثر إنسانية وأقل إلهية بالمقارنة بتمثال الإله أبولو الكلاسيكي. في حين أن الشخصيات الكلاسيكية كانت جميلة بشكل موحد، أصبحت التماثيل الهيلينية أكثر اهتمامًا بالتمييز الفردي من خلال التعبير عن الشعور. استمرت هذه الإتجاهات في العصر الروماني حتى أنه بينما قام الإغريق بتمثيل صورهم بشكل مثالي كان الرومان يفضلون واقعية العناصر.

كان الفن في العصور الوسطى لا يمكن فصله عن الديانة. تسبب تفوق الكنيسة في الأنماط البيزنطية في نفي المثالية الأسطورية للشكل الآدمي من العصور الكلاسيكية حيث تم استخدام أسلوب ثنائي الأبعاد للتمثيل، مما يقلل من تأكيد علي التفاصيل المادية ويركز بدلاً من ذلك على الجانب الروحاني. وتألف تمثيل الإنسان في النحت بشكل رئيسي من الشخصيات الدينية، التي تم تحريمها أو تدميرها خلال الخلاف البيزنطي بسبب كونها صورًا دينية تعبد وأصبحت نوعًا من عبادة الأصنام.

وعلى الرغم من تجاهل دراسة الجسم، غالبًا ما حاول التمثال الجنائزي تقديم صورة مثالية للمتوفى، كما لو كان الشخص نائمًا. على الرغم من تطوره التدريجي نحو الواقعية إلا أن التمثيل الآدمي في العصور الوسطى لم يكن له بعد رمزية الشفقة محتفظًا بدلاً من ذلك بإحساس بالكرامة الهادئة والصرامة. هذا الإنتقال أصبح أكثر وضوحًا في الأسلوب القوطي في أواخر القرن الرابع عشر وبلغ ذروته في الإسهام في إعادة نهضة العصور الكلاسيكية.

أما عصر النهضة فقد كان يمر بحالة من اكتشاف للإنسانية وإعادة إحياء التقاليد الكلاسيكية، واتجه إلى تقديم صورة أكثر واقعية ومثالية للجسم الآدمي. رفع هذا الوعي الإنساني الإنسان إلى كائن أعلى وأرقي. تم تصور الشكل الآدمي على أنه التجسيد الملموس لجمال أسمى وهو جمال البريق الإلهي. تم تصور الجمال استنادًا إلى قوانين التناسق والتناظر، وسعت النهضة ليس فقط لتقليد الطبيعة بل أيضًا لتصحيحها وتجاوزها.

١,١٢ من الجمال الجسدي إلى الروحانية: فلسفة مايكل أنجلو الفنية

اشتهر مايكل أنجلو بإتقانه الكامل لدراسة الجسم الآدمي، يحاكي جماليات عصر النهضة في تصويره الرائع للشكل الآدمي. كان مثله الأعلي هو الله الخالق، وكان مايكل أنجلو يعتبر النحت وسيلة مثلى يمكن من خلالها تجاوز تكوين الطبيعة بذاتها. ومع ذلك فإن الجمال الجسدي ليس هدفًا في حد ذاته ولكنه مقصود ليعكس الجمال الروحي ويجسد الفضائل ويعلي تفكير المشاهد فوق المواد الدنيوية (Vella, 2022) كما يشهد علي ذلك تمثال "داود" (١٥٠١-١٥٠٤) (شكل 3). فمن خلال تنويع وضعيات

شكل (١)
"فيدياس"، ٤٦٠ ق. م.، (تمثال "الإله أبولو")، رخام، ارتفاع ٢,٠٤ م، متحف روما الوطني، روما، ايطاليا.
https://www.mediastorehouse.com/uig/art/archeology/greek-civilization-kassel-apollo-statue-9510975.html

شكل (٢)
"ليوخارس"، ٣٢٠-٣٣٠ ق. م.، (تمثال "الإله أبولو بيلفيدير")، رخام، ارتفاع ٢٢٤ سم، متحف الفاتيكان، روما، ايطاليا.
https://glasstire.com/2021/02/08/cupids-revenge-apollo-and-daphne-by-ovid-and-bernini/

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

الجسد أثر مايكل أنجلو على التعبيرات في أعماله الفنية ليعبر عن الحالات الداخلية بحيث يحتفظ الشكل الآدمي بروعته ومجده حتى في الموت، كما هو الحال في تمثال "العبد المحتضر" (١٥١٤-١٥١٦) (شكل 4).

شكل (٣)
"مايكل أنجلو"، 1501:1504، (تمثال "داود")، رخام، ارتفاع 5.5 م، فلورنس، ايطاليا.
https://www.britannica.com/topic/David-sculpture

شكل (٤)
"مايكل أنجلو"، ١٥١٤:١٥١٦، *(تمثال "العبد المحتضر")*، رخام، ارتفاع ٢٢٩ سم، روما، ايطاليا.
https://collections.vam.ac.uk/item/O127883/the-dying-slave-statue-michelangelo/

٢,١٢ من الفخامة إلى البساطة: تطور نظرية الجمال وتأثير التنوير على فن الكلاسيكية الجديدة

ومع نهاية فترة عصر النهضة تم توسيع المدارك على الصعيد الكلاسيكي من حيث تناسق النسب المثالية من خلال تطويل الشخصيات وتكبير العضلات بشكل مبالغ فيه، مما أدى إلى إضفاء جمال يتميز بالرقة وزيادة الدراما العاطفية. أما مع بداية الفن الباروكي الذي تزامن مع الإنتصار على الإصلاح وفترة الإستبداد، رفعت النظرية الجمالية إلى مستويات جديدة، تأكيدًا علي التفاصيل والحركة والدراما العاطفية والفخامة في البحث عن الجمال والرفاهية، كما في عمل برنيني (١٥٩٨-١٦٨٠) "أبولو ودافني" (شكل 5) (1622-1624).

ولكن مع مرور الوقت، تم التخلي عن التفاخر في العصور الباروكية والروكوكو لصالح الفن الأقدم والأكثر بساطة للنمط الكلاسيكي. كانت الأناقة مكون فني تتميز به فترة التنوير كما كانت المثالية، وقد منحت الشكل الآدمي كما يظهر في "كيوبيد وسايكي" (١٧٩٣) (شكل 6) للفنان كانوفا (١٧٥٧-١٨٢٧)، إحساسًا بالنقاء والسكينة والنبل والعظمة الهادئة والروحانية العقلانية.

وكما رفضت الكلاسيكية الجديدة تفاخر فن الباروك، كان الوضع كذلك بالنسبة للرومانسية بمفاهيم الجمال التي أعيد تكريسها في الكلاسيكية الجديدة والعقلانية في عصر التنوير. وقد أدت الرومانسية إلى تعميق التعبير عن مشاعر العاطفة والشغف.

شكل (٥)
"بيرنيني"، 1622:1624، *(تمثال "أبولو ودافني")*، رخام، ارتفاع ٢٣٤ سم، معرض بورغيزي، روما، ايطاليا.
https://www.arthistoryperspectives.com/posts/apollo-and-daphne

شكل (٦)
"كانوفا"، ١٧٩٣، *(تمثال "كيوبيد وسايكي")*، رخام، 155×101×168 سم، متحف اللوفر، باريس، فرنسا.
https://www.wga.hu/frames-e.html?/html/c/canova/1/index.html

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

٣,١٢ كسر قيود المثالية: الشكل الآدمي في فن رودان

ومع تحول الحياة بشكل جذري بسبب تطور الحياة الصناعية، حدث إصلاح ملحوظ في تمثيل الإنسانية بشكل جذري أيضًا عبر الواقعية من خلال تعبير أكثر صدقًا للأجسام والإستلهام من الحياة اليومية للتعبير عن الواقعية بشكل أعمق. وقد تم تجريد الشكل الآدمي من تمجيد الأفكار الجمالية والنبل والبهاء الهادئ كما يتضح من الإيماءات المترددة واليائسة في منحوتات رودان (١٨٤٠-١٩١٧) مثل تمثال "عصر البرونز" (١٨٧٧) (شكل 7)، والعيوب البدنية المقصودة وعدم الإهتمام بالكمال أو السعي للمثالية. حتى الأبطال يتم تجريدهم من التمجيد على عكس النصب التقليدية للذكرى الحربية كما هو الحال في تمثال "البرجازيون من كاليه" (١٨٩٤-١٨٨٦) (شكل 8) والتعبيرعن الصدمة العاطفية والكآبة.

(شكل ٧)
"رودان"، ١٨٧٧، (تمثال "عصر البرونز")، برونز، ارتفاع 180.5 سم، متحف المتروبوليتان للفنون، نيويورك.
https://www.musee-rodin.fr/en/musee/collections/oeuvres/age-bronze

(شكل ٨)
"رودان"، ١٨٩٤:١٨٨٦، *(تمثال "البرجازيون من كاليه")*، برونز، 190.5×238.8×209.6 سم، متحف رودان، باريس.
https://rodinmuseum.org/collection/object/103361

تحول الجمال إلى تصوير صادق للحالة الداخلية والخارجية بدلاً من التعبير بشكل مثالي. التعبير الصادق للشكل الآدمي من قبل رودان أدى بالفعل إلى اتهامه بنحته المجسمات عن طريق صبها مباشرة وليس نحتها من البداية. وبالمثل، عرضت "راقصة صغيرة عمرها ١٤ عامًا" (١٨٨١) (شكل 9) لديجا (١٨٣٤-١٩١٧) مع شعر حقيقي وملابس فعلية كانت مزعجة بشكل كبير للجماهير في البداية بسبب ازدرائها للجمال والتمثيل الواقعي.

شكل (٩)
"ادجر ديجا"، ١٨٨١، *(تمثال "راقصة صغيرة عمرها ١٤ عامًا")*، برونز وقماش، 97.8×43.8×36.5 سم، متحف المتروبوليتان للفنون، نيويورك.
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/196439

٤,١٢ الحركة التعبيرية والتعبير عن العواطف والواقع الداخلي

الواقعية في الأصل تنكر الرمزية وتتم من خلال تصوير الواقع بدلاً من التصوير المثالي، ومع ذلك لا تزال وفية إلى حد كبير للتمثيل التقليدي للشكل الآدمي، وهي اتجاه جاء معه التجريد في العصر الحديث. وقد أدى رفض المواضيع والأساليب والتقنيات التقليدية إلى إبداع أشكال لأجل أنفسها ومراجعة جذرية للتقاليد المعتادة للجمال. كما أدى إلى اعتناق تأثيرات أخرى مثل الثقافات البدائية التي كانت في السابق تُعَتَبَر على نحو استهزائي بواسطة المعايير الجمالية التقليدية. وقد قامت الإبتكارات التكنولوجية بتغيير المجتمع بشكل جذري في القرن التاسع عشر مما بعث الآمال في مستقبل أفضل ولكن بحلول بداية الحرب العالمية الأولى

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

تغير الحال تمامًا محطمًا الأمل في إيجاد إنسانية أكثر. لم تلهم الحرب أشهر النحاتين لإخفاء الواقع عن طريق تسجيل بطولة أو نداءات وطنية بل على العكس فقد كشفوا عن رعبها ودمارها وتحول التركيز من التقاط المظهر إلى التعبير عن المشاعر الداخلية. وبصفة الإنسان حاملًا للمعاناة تم تضخيم الشكل الآدمي بشكل متكرر وتشويهه. فعلى سبيل المثال قام الفنان ليمبروك (١٨٨١-١٩١٩) بإنتاج مجموعة من التماثيل المؤثرة التي تناولت مواضيع الإحباط والموت. في تمثاله "الشاب الجالس" (١٩١٨) (شكل ١٠) و"الشاب الضائع" (١٩١٦) (شكل ١١). ومع ذلك لا يزال اعتبار التعبير عن الشكل الآدمي فيه رمزية بواسطة تيارات فنية ناشئة أخرى مثل الداداية والتكعيبية والمستقبلية والسيريالية وقد هدفوا إلى جعل الأعمال الفنية أكثر تجريدًا واكتفاءً بذاتها.

(شكل ١٠)
"ولهلم ليمبروك"، ١٩١٨، (تمثال "الشاب الجالس")، جبس،
115.5×76.2×103.2 سم، متحف النحت الدولي، دويسبورغ، ألمانيا.
https://www.nga.gov/collection/art-object-page.54383.html

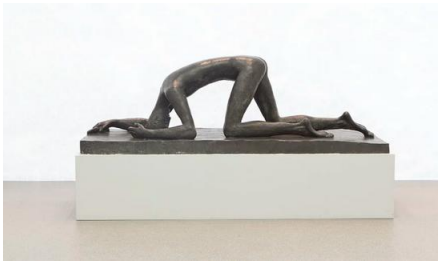

(شكل ١١)
"ولهلم ليمبروك"، ١٩١٦، (تمثال "الشاب الضائع")، حجر،
66.5×236×65 سم، متحف بينياكوثيك الحديث، ميونخ، ألمانيا.
https://www.europeana.eu/en/exhibitions/visions-of-war/aftermath

٥,١٢ التكعيبية والدادائية: الفن كإحتجاج على الحرب والتقاليد الجمالية

في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، أصبح الفن بالنسبة للداداين نوعًا من الإحتجاج ضد جنون الحرب التي جعلت المعايير الأخلاقية والجمالية القائمة بالفعل بلا معنى. وكان ذلك احتجاجًا ضد المؤسسة الفنية ومعاييرها الجمالية التقليدية. خلال نفس الفترة انفصلت التكعيبية عن هذه المعايير عن طريق تجسيد مبدأ أن العمل الفني ليس من الضروري أن يقتصر على المظهر الظاهري. بل وقد فقد الشكل الآدمي منحنياته وأصبح هندسيًا كما في العمل الفني الخاص بالفنان ليبشيتز "شخص واقف" (١٩١٦) (شكل ١٢) فقد تخلص تمامًا من التشابه الواقعي بينه وبين الجسم الآدمي.

(شكل ١٢)
"ليبشيتز"، ١٩١٦، (تمثال "شخص واقف")، جبس،
104.2×30×40 سم، متحف كرويلر مولر، هولندا.
https://krollermuller.nl/en/jacques-lipchitz-standing-figure

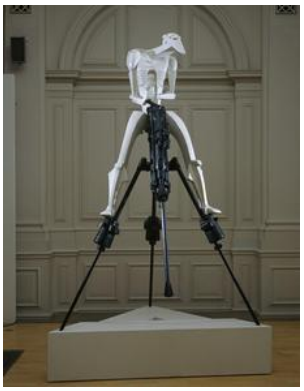

(شكل ١٣)
"إبشتاين"، ١٩١٢:١٩١٣، *(تمثال "مطرقة الصخور")*، جبس ومعدن،
ارتفاع 270سم، متحف بيرمينجهام، المملكة المتحدة.
https://thenewartgallerywalsall.org.uk/exhibition/robotic-futures-epsteins-rock-drill-1913-15

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

٦,١٢ التجريد الهندسي وتجسيد الحداثة في الشكل الآدمي

وقد قام المستقبليين والبنائيين بتطوير هذا التمييز الهندسي بشكل أكبر، حيث أصبح الجسم الآدمي "غالباً ما يكون غير حيوي ومشوهًا ليناسب الخطوط الصلبة والأشكال المكعبة."(بوتشيوني، أوائل القرن العشرين) أعيد هيكلة الجسم الآدمي ليمثل الرشد والتكنولوجيا في الحداثة محاكاة لمظهر الآلات كما في عمل إبشتاين "مطرقة الصخور" (١٩١٢-١٩١٣) (شكل ١٣). الشكل السائر في "أشكال فريدة من الإسترسال في الفضاء" لبوتشيوني (١٩١٣) (شكل ١٤) يمثل "ليس بناء الجسم، ولكن بناء فعل الجسم" (بوتشيوني، ١٩١٣).وكان رمزًا لكيفية إعادة تشكيل الشكل الآدمي بفعل وتأثير الحداثة السريعة متحولًا إلى إنسان خارق من المستقبل. أما "الجوندولير" لأرتشيبينكو (١٩١٤) (شكل ١٥) فقد قدم كيف يجب أن يبدو التمثال الآدمي الحديث، بسيطًا وهندسيًا وآليًا، ناعمًا ومنسقًا، حيث أن "في تقاطع الأسطح... هناك المزيد من الحقيقة مما في جميع الخصل والعضلات في أجسام الأبطال والآلهه." (بوتشيوني،١٩٢١).

(شكل ١٤)
"بوتشيوني"، ١٩١٣، (تمثال "أشكال فريدة من الإسترسال في الفضاء")، برونز، 40×88.9×121.3 سم، متحف المتروبوليتان للفنون، نيويورك.
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/485540

(شكل ١٥)
"أرتشيبينكو"، ١٩١٤، (تمثال "الجوندولير")، برونز،83.8×20.3×26.4 سم، متحف المتروبوليتان للفنون، نيويورك.
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/489338

٧,١٢ تحدي التقاليد: تجريد الشكل الآدمي واندماجه مع الطبيعة في النحت الحديث

انتهكت السريالية التي ازدهرت في الثلاثينيات من القرن العشرين المزيد من التقاليد التاريخية لتصوير الشكل الآدمي من خلال إدخال فكرة الاندماج، عن طريق إنشاء أشكال عضوية هجينة متداخلة في عملية التحول "البيومورفيا"، والجدير بالذكر هو تمثال "النمو" (١٩٣٨) (شكل ١٦) لأرب الذي يسلط الضوء على التشابهات في الطبيعة ولا يقدم تمييزات واضحة بين النبات والحيوان والشكل الآدمي، في الإعتقاد بأنه "يجب أن يصبح الإنسان جزءًا من الطبيعة مرة أخرى" (أرب، ١٩٣٨) في نقد لنظرية مركزية الإنسان (وهي الإعتقاد أن البشر هم الكيان الأكثر أهمية في الكون). (Vella, 2022) وبالمثل تتحدى أعمال برانكوسي (١٨٧٦-١٩٥٧) المفاهيم الكلاسيكية للجمال المبنية على العلاقة المتناغمة بين الأجزاء عن طريق خلق أشكال من خلال وحدة متواصلة دون انقطاع وفي هذه العملية يتم تبسيط شكل العمل الفني من خلال تكوين أشكال هندسية أبسط، كما في تمثال "بوغاني" (١٩١٢) (شكل ١٧).

(شكل ١٦)
"هانز أرب"، ١٩٣٨، (تمثال "النمو")، رخام، 28×44.5×109 سم، متحف المتروبوليتان للفنون، نيويورك.
https://www.artic.edu/artworks/23365/growth

(شكل ١٧)
"برانكوسي"، ١٩١٢، (تمثال "بوغاني")، رخام، 31.4×21×44.4 سم، متحف فيلاديلفيا للفنون، بينسيلفينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
https://philamuseum.org/collection/object/44648

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

٨,١٢ التعبير عن الوجود: الفن والنحت بعد الحرب العالمية الثانية

بعد الحرب العالمية الثانية، عادت القدرة مرة أخري للتعبير عن الشكل الآدمي في البعد عن المظهر الخارجي واستكشاف نفسي أعمق ونقل الشكل الآدمي بعيدًا في الصور المجازية حيث أصبح الشكل في النحت مثل الجسم البشري، مرتبطًا بوجوده النفسي الخاص تحت تأثير الحركة الوجودية في الخمسينات من القرن العشرين (وهي حركة فلسفية اتخذت من الإنسان موضوعًا لها، تؤكد على حرية الفرد وقدرته على اتخاذ خيارات موثوقة وذات معنى بنفسه)، إلي أن أدى العديد من الأعمال إلى الإعتقاد بأن الحياة كانت في جوهرها بلا معنى، مستحضرة توترات مزعجة تشير إلى الخوف والدمار والإصابة الجسدية والنفسية. ورفضًا للمثالية وتأييدًا لما هو حقيقي، صور العديد من النحاتين في تلك الحقبة أعمال فنية مبنية علي هذه الأفكار مثل ماريني (١٩٠١-١٩٨٠)، ومانزو (١٩٠٨-١٩٩١)، وزونيغا (١٩١٢-١٩٩٨)، وغيرهم، فصوروا الشخصيات من خلال العمل علي تشويه في تشريح الجسم "ليس لإستنساخ الواقع ولكن لخلق واقع بنفس الشدة" (جياكوميتي، منتصف القرن العشرين). بينما تصوّر "ساحة المدينة" لجياكوميتي (١٩٠١-١٩٦٦) (شكل ١٨) شخصيات مجهولة بطول مبالغ فيه ونحافة وتنقل شعورًا باللامبالاة الوجودية، تصوّر أعماله الأخرى صورًا أكثر تشويهًا، كما في "امرأة حلقها مقطوع" (١٩٣٢) (شكل ١٩) بفعل وجودها المربك والمثير للقلق.

(شكل ١٨)
"ألبرتو جياكوميتي"، ١٩٦٦:١٩٠١، *(تمثال "ساحة المدينة")*،
برونز، 43.8×64.5×21.6 سم، ساحة بنك تشيس مانهاتن، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.
https://www.moma.org/collection/works/81373

(شكل ١٩)
"ألبرتو جياكوميتي"، ١٩٣٢، *(تمثال "امرأة حلقها مقطوع")*،
برونز، 63.5×87.6×20.3 سم
متحف غوغنهايم، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.
https://www.moma.org/collection/works/81796

٩,١٢ من الحداثة إلى ما بعد الحداثة: من الفراغ الروحي إلى عمق التجربة الإنسانية

وفي ستينيات القرن العشرين بدأت الأفكار والأساليب التي بني علي أساسها الفن الحديث أن تتلاشى، وبدأ الفنانون في التفاعل ضد ما وراء السرديات للحداثة. واحتجاجًا على دور النحت كسلعة تجارية، أعطت التصورات الفكرية الأولوية لأفكار الفنان، وغالبًا ما تخلى عن الإبداعات الملموسة من خلال الفن الأدائي والأعمال الفنية البسيطة التي تتبع أفكار المينيماليزم. خلال الثمانينات، بدأ النحاتون في التحرك بعيدًا عن تقشف الحداثة والتصورات الفكرية. بينما تشارك العديد من الأساليب في وجود مشترك يؤدي إلى نهج أوسع وأكثر شمولًا، ويتم تحديد حقبة ما بعد الحداثة بعدم الإنتماء إلى حركة فنية محددة. عاد الشكل الآدمي بصور متعددة للتعبير عن مجموعة لا تنتهي من الأفكار والعواطف، ولكن في الغالب كان ينقل تعليقًا ساخرًا على الوجود. فعلى سبيل المثال يصوّر عمل "بوست بالزاك" لشيا (١٩٩١) (شكل ٢٠) ملابس بالزاك من دون وجوده، وهو تعليق ساخر على الفراغ الروحي في عصر ما بعد الحداثة. وعلى النقيض من ذلك، في تمثال "رجل يمشي" لسيغال (١٩٣٤-٢٠٢١) (شكل ٢١)، حاول التقاط الإنطباع الآدمي بأقصى دقة ممكنة، بحيث "تظل الروح بلا جسد، لا تفترق عن التفاصيل الجسدية اللحمية للشكل" (جورج سيغال، ١٩٨٠:١٩٦٠).

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

(شكل ٢٠)
"جوديث شيا"، ١٩٩١، (تمثال "بوست بالزاك")، برونز، 72.4×72.4×279.4 سم، حديقة باباجون للنحت، دي موين، الولايات المتحدة الأمريكية.
http://www.judithshea.com/work

(شكل ٢١)
"جورج سيغال"، 1988، (تمثال "رجل يمشي")، برونز، 76.2×91.4×182.9 سم، حديقة مينيابوليس للنحت، مينيسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية.
https://walkerart.org/collections/artworks/walking-man-1

١٣. نتائج البحث

كان لظهور التصنيع والنمو السريع للمدن خلال القرن التاسع عشر تأثير كبير على المجتمع، ولم يكن الفن استثناءً. مع تطور التكنولوجيا وتغير نمط الحياة اليومية، تأثر الفنانون بهذه التغيرات وابتكروا حركات فنية جديدة والتي احتضنت الإبتكار والتغيير. استجاب الفنانون لهذه التحولات الإجتماعية من خلال أعمالهم التي عكست تعقيدات الحياة الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت التطورات التكنولوجية مثل التصوير الفوتوغرافي والطباعة الجماهيرية في نشر الفن وتعزيز التبادل الثقافي. توضح هذه الورقة كيف أثرت هذه التغيرات على المشهد الفني، وخاصة في تصوير الشكل الآدمي في النحت، مما يظهر العلاقة العميقة بين الفن والعالم الحديث المتغير.

١٤. التوصيات

- **تنظيم معارض فنية**: ينبغي تنظيم معارض فنية تستعرض الأعمال الفنية التي تعكس تطورات الشكل الآدمي في النحت، لتسليط الضوء على التغيرات في التعبير الفني عبر الزمن.

- **تبادل ثقافي**: يُستحسن تعزيز التبادل الثقافي بين الفنانين من مختلف الخلفيات، مما يساعد على إثراء الفنون من خلال مشاركة الرؤى والتجارب المختلفة.

- **مواصلة البحث والتحليل**: يُوصى بمواصلة البحث والتحليل في تطور الشكل الآدمي في النحت، مع التركيز على التأثيرات الإجتماعية والثقافية في عصرنا الحالي.

- **إشراك الجمهور**: من الضروري إشراك الجمهور في الحوارات الفنية حول موضوع الشكل الآدمي ودوره في الفنون، مما يعزز الفهم والتقدير للأعمال الفنية.

١٥. المراجع

١,١٥ الكتب:

Arnason, H. H. & Mansfield, E. C. (2012). *History of Modern Art Painting Sculpture Architecture Photography.* Pearson.

Dewitte, D. J., Larmann, R. M. & Shields, M. K. (2015). *Gateways to Art: Understanding the Visual Arts. (2nd ed.).* Thames & Hudson.

Erwin, P. (1976). *Meaning in the Visual Arts.* Doubleday.

Gombrich, E. H. (1995). *The Story of Art.* Phaidon Press.

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

Kleiner, F. S. (2008). *Gardner's Art through the Ages: A Concise Global History. (14th ed.).* Wadsworth Cengage Learning.

Vella, M. G. (2022). *The Human Body In Sculpture: From Glorified Idealism, Stark Realism To Pathological Nihilism.*

15,2. الصفحات والمواقع الاليكترونية:

Alberto Giacometti: *City Square,* (2023, November 5), *Moma*, https://www.moma.org/collection/works/81373

Alberto Giacometti: *Woman with Her Throat Cut*, (2023, November 5), *Moma*, https://www.moma.org/collection/works/81796

Cupid and Psyche, (2023, November 3), *Web Gallery of Art,* https://www.wga.hu/frames-e.html?/html/c/canova/1/index.html

Greek civilization, Kassel Apollo statue, Roman copy, (2023, November 2), *Media Store House*, https://www.mediastorehouse.com/uig/art/archeology/greek-civilization-kassel-apollo-statue-9510975.html

George Segal: Walking Man, (2023, November 5), *Walker*, https://walkerart.org/collections/artworks/walking-man-1

Growth, (2023, November 5), *Art Institute of Chicago*, https://www.artic.edu/artworks/23365/growth

Jacques Lipchitz: Standing Figure, (2023, November 4), *Kroller Muller*, https://krollermuller.nl/en/jacques-lipchitz-standing-figure

Judith Shea Monuments, (2023, November 5) *Judith Shea*, http://www.judithshea.com/work

Mademoiselle Pogany, (2023, November 5), *Philadelphia Museum of Art*, https://philamuseum.org/collection/object/44648

Rebecca McInerney, Apollo and Daphne, (2023, November 3), *Art History Perspectives*, https://www.arthistoryperspectives.com/posts/apollo-and-daphne

Robotic Futures Epstein's Rock Drill, (2023, November 5), *The New Art Gallery Walsall*, https://thenewartgallerywalsall.org.uk/exhibition/robotic-futures-epsteins-rock-drill-1913-15/

Ruben C. Cordova, Apollo and Daphne: A Tale of Cupid's Revenge Told by Ovid and Bernini, (2023, November 3), *Glasstire,* https://glasstire.com/2021/02/08/cupids-revenge-apollo-and-daphne-by-ovid-and-bernini/

The Age of Bronze, (2023, November 3), *Musee Rodin*, https://www.musee-rodin.fr/en/musee/collections/oeuvres/age-bronze

The Burghers of Calais, (2023, November 4), *Rodin Museum*, https://rodinmuseum.org/collection/object/103361

The Dying Slave, (2023, November 3), *V&A*, https://collections.vam.ac.uk/item/O127883/the-dying-slave-statue-michelangelo/

The Gondolier, The Met, November 5, 2023, https://www.metmuseum.org/art/collection/search/489338

The Little Fourteen-Year-Old Dancer, (2023, November 4), *The Met*, https://www.metmuseum.org/art/collection/search/196439

Unique Forms of Continuity in Space, (2023, November 5), *The Met*, https://www.metmuseum.org/art/collection/search/485540

Visions of War: Aftermath, (2023, November 4), *Europeana*, https://www.europeana.eu/en/exhibitions/visions-of-war/aftermath

Wilhelm Lehmbruck: *Seated Youth, (*2023, November 4), *National Gallery of Art*, https://www.nga.gov/collection/art-object-page.54383.html

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS